الى الغير وقد يخالف الغرض فائدة الفعل كما اذا اخطأ في اعتقاده
وهو اذا كان مما يتشوقه الطالب طبعا يسمى منفعة وقد يطلق
الحكمة والمصلحة على غاية الفعل ونهايته مطلقا ولا شك ان الغاية
اعم من الغرض لان الغاية بمعنى نهاية الفعل وطرفه تعم الافعال
الاختيارية وغيرها بخلاف الغرض فانه يختص بالافعال الاختيارية
ولهذا يقال افعال الله تعالى معللة بالحكم والمصالح والغايات
والمنفعة ولا يقال معلل بالاغراض وقد يقال الاثر المترتب
على الفعل يسمى غاية ونهاية باعتبار انه طرف الفعل وفائدته
اذا كان نافعا للفاعل او غيره وحكمة ومصلحة اذا كان مشتملا
على نوع اتقان وصلاح وهذه كلها تعم الاختيارية وغيرها
لكن لها حيثية لا تتناولان من الغير الاختيارية الا ما كان فيه الايجاب
ناشيا عن علم اتقاني كافعال الله تعالى على اصل الحكماء دون
الافعال الطبيعية والاختيارية وهذه المذكورات قد
توافقت العلة الغائية والغرض وقد يخالفها فبينهما
وبين العلة الغائية والغرض عموم من وجه وقد يستعمل
الغاية بمعنى العلة الغائية وقد يكون بمعنى الفائدة
وقد يستعمل الغرض بمعنى الباعث سواء التصور ونتيجته اولا
بان يكون حاملا للفعل فقط بعدم الوجود عليه قوله لانه
هو السبب الضمير ان رجع الى تصور الغاية فلا تنبيه وان رجع
الى الغاية ففي التذكير باعتبار الخبر واما قول القاضي في تفسير
قوله فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي ان تذكير المبتدا

بالنظ

بالنظر الى الخبر ففيه تأمل اذ لا يقتضي لتأنيث المبتدا حتى يحتاج
الى جعل التذكير بالنظر الى الخبر فان الاشارة الى ذات الشمس
والتأنيث انما هو في لفظها ولهذا يقال مؤنث لفظي ويمكن
ان يقال اذا اشتهر المسمى في ضمن اطلاق لفظ عليه يلاحظ
ذلك المسمى في ضمن هذا اللفظ وبهذا الاعتبار يعتبر التأنيث
في الاشارة اليه ورجع الضمير ونظيره كثير واما ما يقال من ان
تأنيث الغاية ليس بحقيقي كتأنيث الرحمة والمغفرة والنكرة
فخارج عن قانون النحاة لانهم لم يفرقوا في الضمير بين ان يكون
المؤنث حقيقيا او غير حقيقي الا ان يقال ان من اعتبر كون
التاء نفس الكلمة لم يجعل مثله مؤنثا لفظا وقوله على وجه
يتضمن فائدة اي معرفة غاية حيث قال المعاني مقصودة لا تحصل
الا بها وقوله متعرضا لمعناه اللغوي اي ذاكرا له وقوله
في اللغة التغيير وقوله اشعارا بالمناسبة الشعور بمعنى
ادراك من غير استثبات وهو اول مراتب العلوم وكأنه
ادراك متزلزل ولذلك لا يطلق في حق الله تعالى وقيل الشعور
من الشعر ومنه الشعار وهو ما يلي الجسد من الثياب وشعرت
كذا وقد يؤخذ من حس الشعر ويعبر به عن اللمس ومنه استعمل
المشاعر للحواس فاذا قيل فلان لا يشعر فذلك ابلغ في الذم
من قولهم لا يسمع ولا يبصر لان حس اللمس اعم من حس البصر
والسمع ذكره في شرح التبيان واعلم ان تعليل بعض الالفاظ
باخذ بعض المعاني اللغة يصح من غير ان يراعى هناك مناسبة

Copyright King Saud University